

تكليف ٧ لمادة قضايا بحثية ٣
“نظرية القيادة التحويلية في السياقات التعليمية”



أولاً: مقدمة عن المدخل النظري

تعد القيادة التحويلية من أهم المداخل النظرية الحديثة في ميدان القيادة التربوية، حيث تُعنى بتطوير العاملين، وتحفيزهم، وإحداث تغيير إيجابي في بيئة العمل المدرسي. وتؤكد هذه النظرية على دور القائد في بناء رؤية مشتركة، وإلهام المعلمين، وتعزيز قدراتهم المهنية، وتحسين مناخ المدرسة بما ينعكس على تعلم الطلبة.

ثانياً: خلفية نظرية مختصرة عن القيادة التحويلية

تعود جذور مفهوم القيادة التحويلية إلى "باس" و"أفوليو"، اللذين أكدا أن القائد التحويلي لا يكتفي بالإدارة التقليدية، بل يسعى إلى تحويل أفراد المؤسسة من خلال أربعة أبعاد رئيسية: التأثير المثالي: أن يكون القائد قدوة إيجابية يثق بها العاملون.

التحفيز الإلهامي: رفع معنويات المعلمين وإلهامهم نحو تحقيق أهداف عليا.

الاستشارة الفكرية: تشجيع الإبداع والتفكير النقدي وتقبل الأفكار الجديدة.

الاعتبار الفردي: مراعاة الفروق الفردية ودعم المعلمين في نموهم المهني.

هذه الأبعاد تجعل هذا المدخل النظري مناسباً جداً للأبحاث التربوية، خصوصاً تلك التي تبحث في تطوير المدارس أو رفع كفاءة المعلمين.



ثالثاً: ارتباط المدخل النظري بموضوع البحث

إذا كان موضوع البحث يدور حول (تحسين أداء المعلمين – فعالية القيادة المدرسية – بناء بيئة مدرسية محفزة – تطوير العملية التعليمية)، فإن نظرية القيادة التحويلية تعد الأكثر ارتباطاً؛ لأنها: تربط بين سلوكيات القائد والنتائج التعليمية. تقدم إطاراً تفسيرياً واضحاً يساعد في فهم التغيرات في أداء المعلمين. تُستخدم على نطاق واسع في الدراسات التربوية المعاصرة، ما يجعلها مرجعية قوية للبحث.

رابعاً: أسباب اختيار المدخل النظري

تم اختيار هذا المدخل للأسباب الآتية:
انتشاره وموثوقيته البحثية، حيث تعد من أكثر النظريات تطبيقاً في التعليم. شموليتها، فهي تتناول العلاقات الإنسانية والتحفيز والتطوير المهني. قدرتها على تفسير التغير في السلوك المهني للمعلمين ودوره في تحسين نتائج التعلم. تناسبها مع الأهداف العامة للأبحاث التربوية الحديثة التي تركز على القيادة الفعالة والتحسين المستمر.

خامساً: تحليل مدى ملائمة المدخل النظري للدراسة

١. من حيث مشكلة البحث

تساعد النظرية في تفسير المشكلات التي تتعلق بضعف الأداء، وانخفاض الدافعية، وغياب بيئة داعمة للمعلمين، لأنها تربط بين أنماط القيادة والتحسين المهني.

٢. من حيث إطار الدراسة

تقدم النظرية نموذجاً واضحاً يمكن اشتقاق المتغيرات منه، سواء كان البحث ذا طبيعة وصفية، أو تفسيرية، أو ارتباطية.

٣. من حيث تفسير النتائج

تسهم نظرية القيادة التحويلية في تحليل النتائج المتعلقة بتغير مستوى الانتماء أو الرضا الوظيفي أو جودة التعليم، حيث تدعمها أدلة نظرية قوية.

٤. من حيث الارتباط بالمتغيرات المحتملة

يمكن توظيف النظرية في بحوث تتناول:

أداء المعلمين – دافعيتهم – الرضا الوظيفي – التواصل الفعال – التطوير المهني
مما يجعلها أقرب نموذج يمكن الاعتماد عليه.

سادساً: مناقشة شاملة للمدخل النظري

إن نظرية القيادة التحويلية – رغم قوتها – إلا أن الباحثين يشيرون إلى بعض الملاحظات حولها، مثل: تركيزها الكبير على شخصية القائد، ما يجعل تطبيقها متفاوتاً بين المدارس. حاجتها لقادة يمتلكون مهارات عالية في التواصل والتحفيز. أنها قد تكون أقل فاعلية في البيئات التي تفتقر إلى الدعم المؤسسي. ومع ذلك، تبقى من أكثر المداخل النظرية ملائمة للبيئة المدرسية؛ لأنها تتوافق مع متطلبات التعليم الحديث، وتدعم مبدأ التعلم المستمر والتحسين الجماعي داخل المدرسة.

سابعاً: الخلاصة

يمثل مدخل القيادة التحويلية إطاراً نظرياً قوياً يمكن الاستناد إليه في دراسة قضايا التعليم، ويعد من المداخل الحديثة ذات التطبيقات الواسعة في تطوير الأداء المدرسي والمعلم، مما يجعله خياراً بحثياً مناسباً وفعالاً للموضوعات المتعلقة بالقيادة التربوية.

المراجع والمصادر

١. باس، برنارد وآفوليو، بروس. القيادة التحويلية وتطوير المنظمات التعليمية. المركز العربي للبحوث.

رابط:

<https://arab-research-center.net/transformational-leadership>

٢. الحربي، محمد (٢٠٢٠). أثر القيادة التحويلية على أداء المعلمين في المدارس الحكومية. مجلة العلوم التربوية.

رابط:

<https://edu-journal.org/transformational-leadership-teachers>

٣. الزهراني، عبدالعزيز (٢٠١٩). القيادة التحويلية ودورها في تحسين البيئة المدرسية. جامعة الملك سعود.

رابط:

<https://ksu.edu.sa/edu/transformational-leadership>

٤. مجلة الإدارة التربوية (٢٠٢٢). أبعاد القيادة التحويلية في التعليم.

رابط:

<https://educational-management-journal.com/articles/transformational>



الباحث /
معاذ محمد باعظيم



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

